

خطبة ربيع الأول شهر المولد والهجرة والوفاة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا واهدًا لـ 00:00:00

الله الالهين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واهد ان محمدًا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:21

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى واشکروا الله تعالى على ما من به عليكم من هذا الدين القويم وهذا الصراط المستقيم حيث قال جل في علاه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - 00:00:41

ورضيت لكم الاسلام دينا بعث الله نبينا محمدًا صلی الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل وانطمام من السبل وعمامية من الخلق فلم يكن في الارض من يعرف لله حقا الا بقايا من اهل الكتاب - 00:01:03

فبعث الله هذا النور المبين وهذا الرسول الكريم في قوم لم يسبق لهم عهد برسالة بقوم ورثوا بعض ما كان عليه خليل الله ابراهيم من تعظيم البيت الحرام واجلال هذه البقعة - 00:01:24

وليس عندهم من معرفة الله تعالى وعبادته شيء يذكر بل كانوا على جاهلية جهلاء كانوا على عماء عظيم كسائر بقاع الارض الا ان الله اصطفى هذه البقعة فجاءها هذا النور العظيم - 00:01:44

هذا المكان الذي عبد فيه الله اولا مكة البلد الحرام اول بيت وضع للناس منه انبثقت اخر رسالة للناس اخر رسول بعثه الله تعالى للناس جاء من هذه البقعة المباركة ليربط اول الزمان باخره - 00:02:05

ان اول بيت وضع للناس للذى بركة مباركا وهدى للعالمين فيه بعث محمد صلی الله عليه وسلم. فجاء النور من هذه البقعة المباركة. خرج رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:02:29

دعا قومه الى اكمل دعوة والى اتم كلمة الى لا الله الا الله دعاهم الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له لم يكثر عليهم طلبا ولم يكثر عليهم فروضا - 00:02:44

بل دعاهم الى عبادة الله وحده الى ان يحررها قلوبهم من التعلق بغير الله فعظم ذلك على كثير منهم فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجب فكذبوا صلی الله عليه وسلم - 00:03:04

وعاندوه وضيقوا عليه وسبوه بما سبوا به من الكذب والجحود والسحر وقد كان حميد السيرة فيهم لا يعرفون عنه الا الحق والهوى والخير والبر فسيرته كانت اعظم شاهد على صدق ما جاء به - 00:03:22

كيف لا وسيرته طيبة قبل البعثة فكم لها الله تعالى بالرسالة والنور المبين والهدي القويم الذي جاء به جبريل عليه السلام جاء رسول الله صلی الله عليه وسلم لهؤلاء بما جاء - 00:03:43

فكذبوا اعظم تكذيب فضاف على النبي صلی الله عليه وسلم الامر في مكة فطلب مكانا يبلغ فيه دين ربه يدعو الناس الى هداية الله عز وجل ليخرجهم من الظلمات الى النور - 00:04:00

فما كان الا ان الله تعالى له بالهجرة بعد ان عزم الكفار على قتلها كما قال جل في علاه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك - 00:04:20

ويمكرون ويهدى الله والله خير الماكرين. خرج رسول الله صلی الله عليه وسلم وقد اختار لصحابته صديق هذه الامة وافضلها بعد

نبیہ ابا بکر الصدیق رضی اللہ عنہ فلحق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وابو بکر فی اول خروجہم بغار فی جبل ثور فکان فیه

ثلاثة أيام وقد بلغ المشركون - 00:04:34

هنا مکان الغار الا ان اللہ اعماهم لما سکن الطلب عنہم خرج صلی اللہ علیہ وسلم موقنا بنصر اللہ وتأییدہ فتبعه من تبعه من

المشرکین یطلبونه رغبة في تحصیل الجائزۃ التي وضعتها قریش لمن جاء بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم - 00:04:59

وكان من تبع النبی صلی اللہ علیہ وسلم تراقة ابن مالک تبع النبی صلی اللہ علیہ وسلم ليظفر بتلك الجائزۃ. فخرج نحوه حتى کاد

ان یدركه فلما اقترب من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عثرت به فرسه - 00:05:22

فخر عنہا ثم قام فتابع طه فتابع النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلما قرب منه خرثانية وحصل ما حصل في المرة السابقة حتى انه اقترب

في المرة الثالثة فسمع قراءة النبی صلی اللہ علیہ وسلم - 00:05:41

سراقة الذي خرج يتبع النبی صلی اللہ علیہ وسلم اقترب منه الى درجة انه سمع قراءة النبی صلی اللہ علیہ وسلم وهو صلی اللہ علیہ

وسلم لا يلتفت اليه وابو بکر يکثر الالتفات خائفا من ادراکه. يقول سراقة فلما قربت منهم ساخت يدا فرسی في الارض - 00:06:02

ای غاصت يدا فرسه الذي علیہ في الارض حتى بلغت الركبتین فقررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلما زجرتها واستوت قائمة خرج لاثر

یدیها دخان ساطع في السماء فنادیتها بالامان سراقة یؤمن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وابا بکر بعد ان رأى ما رأى من الایات -

00:06:26

فوقفوا فركبت فرسی حتى جئتهم ووقع في قلبي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سیظہر اللہ امر رسوله صلی اللہ علیہ

وسلم فاخبرت رسول اللہ تراقة يقول اخبرت رسول اللہ خبر الناس - 00:06:55

وعرضت عليه الزاد والمتعاع فقال لا حاجة لنا ولكن اخف عننا الطلب. يعني رد عنا من يتبعنا من هذه الجهة فجعلت لا القى احدا في

الطلب الا رددته وقلت لهم كفيتكم هذا الوجه - 00:07:15

فسبحان مقلب القلوب خرج سراقة اول النهار جاهدا لیدرك رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وصاحبہ وامسی اخر النهار حارسا لهما

رادا للناس عنهم وقد اعرب سراقة عن سبب ذلك في ابیات فقال - 00:07:33

يخاطب ابا جهل ابا حکم والله لو كنت شاهدا لامر جواد اذ تسوق قوائمه علمت ولم تشکك بان محمد رسول ببرهان فمن ذا يقاومه؟

عليک بکف القوم عنهم فانني ارى - 00:07:55

امره يوما ستبدو معالمه صدق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فان الله منجز وعده الا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجه الذین کفروا

ثانی اثنین اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - 00:08:13

صدق الله فصدقه شاء خروج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من مکة في جوانب الصحراe فعلم به البدو والحضر وکان من

ترامت اليهم اخبار وطرقهم انباء خروج سید ولد ادم صلی اللہ علیہ وسلم - 00:08:31

کان من اولئک اهل المدینة فکانوا یخرجون یرقبون وصول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم. ویتشوّقون الى مقدمه الکریم ومطلعه

البھی کل صباح یمدون ابصارهم وقلوبهم الى حيث تنقطع الانظار - 00:08:50

يرقبون مجیء خیر الانام صلی اللہ علیہ وسلم. فإذا اشتد بهم الحر عادوا الى بيوتهم وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربیع الاول عام

ثلاثة عشر منبعثة النبویة. خرج المهاجرون والانصار - 00:09:11

خرجوا على عادتهم یرقبون رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فلما حمیت الشمسم رجعوا کعادتهم فما لبثوا الا ان سمعوا هاتفا یصیح

ویصرخ باعلى صوته يا بني قیل وهو اسم للانصار هذا صاحبکم - 00:09:28

قد جاء هذا جدکم الذي تنتظرون اي هذا حظکم ونصبیکم الذي تنتظرون فارتاجت المدینة تکفیرا ولبست طيبة حلة البهجة والسرور.

وخرج اهلها یستقبلون رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خرجوا رجالا ونساء - 00:09:46

صغارا وکبارا خرجوا للقائه صلی اللہ علیہ وسلم فتلقوه وحیه بتحیة النبوة احاطوا به من کل جانب والسکینة تغشی والوحی یتنز

علیه صلی اللہ علیہ وسلم فان الله هو مولا وجبriel صالح المؤمنین والملائكة بعد ذلك ظهیر - 00:10:07

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة مسجد قباء وهو اول مسجد عمر في الاسلام بعد البعثة بناء في بني عامر وهذا اول مسجد اسس على التقوى. ثم نزل صلى الله عليه وسلم في بني النجار عند اخواله - 00:10:30

وبنى مسجده الذي بقى فيه حتى مات صلى الله عليه وسلم اخرى بين المهاجرين والانصار كانت هجرته من معالم صدق نبوته صلى الله عليه وسلم فصارت المدينة عاصمة اهل الاسلام ودار الهجرة وأمرز اهل الايمان فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه -

00:10:53

كما يحب ربنا ويرضى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - 00:11:17

واشهد ان لا الله الا الله الاله الاولى والاخرين واهشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بلغ البلاغ المبين صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:11:47

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون والزموا امره فان تقواه سبب السعادة والنجاة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون عباد الله استمعتم الى طرف - 00:12:01

من نبأ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت في هذا الشهر عام ثلاث عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله ايها المؤمنون وتدبروا ما في هذه الهجرة وهذا النبأ العظيم من العبر والعظات. فان الله تعالى انجز رسوله من مكر اعدائه - 00:12:19
واذن بظهور هذا الدين بهذه الهجرة ونصره نصرا عزيزا ومكنته تمكينا كبيرا فكانت هجرته مفرقا عظيما ونقطة تحول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ان الله - 00:12:41

غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فمهما بلغ كيد الكفار والفحار لاخماد هذا الدين ومنع ظهور انواره. فان الله تعالى قد اذن بظهوره ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلك او يخرجوك - 00:12:59

يمكرون ويأبى الله والله خير الماكرين ان اعداء الله مهما بلغوا من القوة في المكر والشدة في الكيد والرصانة في التخطيط لاطفاء نور الله تعالى واذن عباده الا ان الله تعالى يجري امره - 00:13:23

ما شاء فما شاء كان وما لم يشاً لم يكن كتب الله لاغلبنا انا ورسلنا ان الله قوي عزيز ايها المؤمنون هذا الشهر شهر ربيع الاول كان محل لاحاديث كبار غيرت وجه التاريخ - 00:13:40

ففيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول كثير من اهل العلم ووصل المدينة مهاجرا في هذا الشهر وفيه توفي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي من السماء. وقد مضى السلف الصالح - 00:13:58

الذين هم بالكتاب عالمون وبالسنة مستمسكون على عدم احداث شيء في هذا الشهر من الاعياد والمناسبات التي يجتمع الناس فيها لذكر سيرته صلى الله عليه وسلم. لم يحدثوا شيئا من ذلك فلا اعياد ولا مناسبات ولا موالد ولا - 00:14:14

افراح بل هو كسائر الشهور كما انهم لم يحدثوا شيئا لوفاته. فلا مات ولا احزان ولا بكاء ولا لموته صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي من السماء. بل مظوا رحمهم الله على عد هذا الشهر كغيره من الشهور. فلما - 00:14:34

طفعت العلوم في الناس وانتشر فيهم الجهل وخفي فيهم نور النبوة حدث ما حدث في القرن الرابع من الهجرة حيث احدث العبيديون الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فاشاعت هذه البدعة بعد ان زالت دولة العبيديين. شاعت في المسلمين الى يومنا هذا وفيه يحتفل كثير من المسلمين - 00:14:54

بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وهم في هذا على درجات بين بدعة وبين شرك الذين يحدثون موسميا بيتهجون فيه ويوزعون فيه الحلوي ويقيمون فيه الاطعمة. هؤلاء وقعوا في بدعة - 00:15:22

واما اولئك الذين ينشدون القصائد الشركية الكفرية التي يعظمون فيها النبي بما لا يليق الا بالله ولا يكون الله فهو لاء قد وقعوا في الشرك وبين هذا وذاك من انواع الانحراف من الغناء والتبرج والسفور ورقص الرجال والنساء في بعض الموالد ما يعرفه العارفون -

00:15:39

بهذه البدع لا اقول كل الموالد على هذا النحو بل منها ما فيه هذه الصورة يفعلونه تقربا الى الله وظنا انه للنبي صلى الله عليه وسلم يخالفون امره ويدعون محبته وهذا كذب وزور فخير الامور السالفات على الهدى - 00:16:02

وشر الامور المحدثات البدائع. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. ارزقنا الاستمساك بسنة نبيك. واماً قلوبنا بمحبتك واتباع سنته يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا. اهداًنا سبل السلام وخذ بنواصينا الى ما تحب وترضى -

00:16:22

يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين
وفق ولاة الامر الى ما تحب وترضى وفقهم الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى الف بين قلوبنا واصلح ذات - 00:16:42

يا رب العالمين. اللهم اشف ولي امرنا عبد الله بن عبد العزيز. اللهم اشفه وعافه والبسه ثوب الصحة والعافية يا رب العالمين. اللهم انا نسألك له شفاء عاجلا بقوتك يا غفور يا رحيم. اللهم انا نسائلك الهدى والتقوى والغفار والرشاد والغنى. اللهم صل على محمد -

00:17:02

وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:17:22